

Religious intertextuality in the poetry of Aisha Al-Baounia (Al-Hadith Qudsi) as a model

Doha Hachim Mohammed

doha.hachim1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Assist. Prof. Fatima Hayder Ali (Ph.D.)

fatima@coeduw.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad - College of Education for Women

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i145.4201>

Abstract:

The elimination of stylistic revelation of comments to different texts, and the revelation of discarding was known in ancient times as an investigation of the ancients but was applied in the critical field in the 1960s by Russian critics of both forms.

It is the first religious authority to influence Arabic creativity in general and Sufi literature in particular. The Quran, Hadith and Sunnah of the Prophet are the most important elements of the religious tradition theories that enriched the text, the

Our research on reading Baaonic poetry is based on applying the theory of the text to her religious poetry, revealing her attachment to the Hadith as the ranking that follows the Qur 'an and affirming her poetry at various levels.

Keywords: Aisha Al-Baounia, Hadith Qudsi, intertextuality, poetry, religion.

التناص الديني في شعر عائشة الباعونية (الحديث القدسي) نموذجًا

أ.م.د. فاطمة حيدر علي

الباحثة ضحى حاجم محمد

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

(مُلخَّصُ البَحْث)

يعد التناص من النظريات الاسلوبية التي اسهمت بإثراء النص، والكشف عن التعالقات مع النصوص المختلفة، والتناص عرف قديما عند مباحث القدماء لكنه طُبِق في مجال النقد نظرية في ستينات القرن الماضي على يد النقاد الشكلايين الروس. يعد المرجع الديني اول المرجعيات تأثيرًا في الإبداع العربي عامة والأدب الصوفي خاصة. وقد مثل القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث والسنة النبوية الاسس الأهم في المرجعيات الدينية فكان التعالق مع الحديث القدسي مدار البحث ومجاله. يعتد بحثنا على قراءة شعر (الباعونية) بتطبيق نظرية (التناص) على شعرها الديني، بالكشف عن تعالقاتها مع الحديث القدسي بوصفه المرتبة التي تلي القرآن الكريم منزلة، والتأكيد على شاعريتها في نصوصها على مختلف المستويات.

الكلمات المفتاحية: عائشة الباعونية، الحديث القدسي، التناص، شعر، الديني.

عائشة الباعونية:

عائشة بنت القاضي يوسف بن القاضي أحمد بن خليفة بن فرج بن عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن المسلماني الشهيرة ببنت الباعوني كنيته (ام الوهاب): (الحنبلي دمشقي، ١٩٩٣م، ج١، ص١٥٧). اختلفت المصادر في ولادتها، منهم من قال إنها ولدت في المائة الثامنة نصفها او بعدها بقليل: (الباعونية عائشة، ٢٠١٣م، ص١٣). وهناك من يرى بان اغلب الظن انها ولدت سنة (٨٦٤هـ) بدمشق: (جالودي، ٢٠١٤م، ص٦٤). وفاتها ثابتة في (٩٢٢ هـ): (الحنبلي، ١٩٩٣م، ج١٠، ص٤٤٨). (نشأت في بيت حكمة وعلم وأدب، وحفظت القرآن، وهي في عمر ثماني سنوات، تربت وتمسكت على يد أستاذها أسماعيل الخوارزمي الذي حظي بالدعاء الوافر في شعرها، ثم انتقلت الى القاهرة ونالت من العلوم حظاً وافراً، مما جعلها اهل للتدريس تتلمذت على يد (أحمد القسطلاني) (ينظر جالودي، ٢٠١٤م، ص٦٤، ٦٥). تزوجت من ابن أشرف دمشق (أحمد بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم) الذي ينتهي إليه الذي ينتهي نسبه بالحسين بن علي بن ابي طالب (ع)): (كالمو محمد محمود، ٢٠٢٠م، ص٥٢).

تعد من عالمات القرن التاسع عشر التي اشتهرت بعلمها وسعة مؤلفاتها، فقيل فيها: ((كانت شاعرة مطبوعة فاضلة ادبية لبيبة عاقلة، وكان على وجهها من الجمال لمحة جملة الألب وحلّتها بلاغة العرب، فجعلتها بغية، ومنية الراغبين، والذي اجمع عليه العارضون أن عائشة هذه من بين المولدين تزيد عن الخنساء بين الجاهلين)): (العاملية، ص٤٩٣).

وقيل فيها: ((نادرة من نوادر الدهر، وأديبة من أدباء العصر، وواسطة عقد الدر في رصف المباني، ونظم الشعر، لم يكن في زمانها من حرائر النساء من يعادلها أدباً، وعلماً، وفصاحة، وحلماً، ومنها لمعاني القرآن، كاتبة، شاعرة، مطبوعة، فاضلة أدبية، ناثرة، لبيبة، عاملة، حباها لله جمال لغة الأدب وأسلس على لسانها بلاغة العرب، فكانت بغية الراغبين، ومنية العارفين)): (جمعة، ٢٠٠٠م، ٣٩٥). ((وذكرها عدد من جلة العلماء، والادباء، والاعلام بجليل الفضل، فقالوا: ربة الفضل والأدب وصاحبة الشرف والنسب، وافرة الهيبة من العلم والأدب)) وقيل: ((من شاعرات العصر المملوكي المهمات بنت يوسف بن احمد بن ناصر الدين الباعوني الشافعي (٩٢٢هـ)، وصفها بأنها احدى نوادر الزمان)): (جمعة، ٢٠٠٠م، ص١٥٨). كانت الباعونية مجددة أحياناً ومقلدة أحياناً أخرى في فنونها، فمقلدة؛ لكونها نظمت في فنون الزجل، والموشح، والدوبيت، والموالي شأنها شأن بعض معاصريها، أما تجديدها فتمثل بالخرجة والموشح، ولحنت مما لا يجوز التلحين، وأعربت ما لا يجوز لها أن تعرب فيه، وكانت تختم موشحاتها بالصلاة على النبي (ص) (ينظر: الباعونية، ٢٠١٣م، ص٧٥).

الحديث القدسي:

الحديث لغة: هو نقيض القديم... ويقال رجل حدث، حدث، وحديث، ومحدث، بمعنى واحد: كثير الحديث، حسن السياق له، والأحاديث في الفقه والدين معروفة ابن منظور: مادة حدث.

الحديث اصطلاحاً:

هو ما ينسب الى الرسول محمد (ص) من قول او فعل او تقرير. (ينظر: عتر نور الدين، ١٩٨١م، ص٢٦).

الحديث القدسي اصطلاحاً:

((هو ما يضيفه النبي محمد(ص) الى الله تعالى أي ان النبي محمد(ص) يرويهِ على أنه من كلام الله فالرسول(ص) راوٍ لكلام الله بلفظ من عنده: ((مباحث في علوم القرآن: ٢٠)).
التناص: قال الأمام علي (ع): ((لولا أن الكلام يعاد لنفد)) (العسكري، ١٩٧١م، ص١٩٦).

لغة: هو رفع الشيء) :ابن منظور: مادة نحص)، ونص الحديث ينصه نصاً: رفعه، وكل ما أظهر فقد أنص يقال: نص المتاع نصاً: جعل بعضه على بعض: ابن دريد، ١٩٨٧م، مادة نحص)، ونص الحديث نصاً إذا أظهره ونص الحديث ينصه نصاً إذا رفعه، وأصل النص هو رفع الشيء، ونص المتاع نصاً: جعل بعضه فوق بعض: (الزبيدي، ١٩٩٧م، مادة نحص)، وأخذ نص القرآن والحديث: هو اللفظ الدال على معنى لا يحتمل غيره، وأن نص القرآن والسنة: هو ما دل ظاهر لفظيهما على الأحكام وتناص القوم: ازدحموا) (الزبيدي، ١٩٩٧م، مادة نحص).

اصطلاحاً:

يعرف بأنه: ((وصف لدخول نص في آخر على نحو يسمح للناقد والقارئ يتبين الحدود بين النصين: الغائب والحاضر. ويشمل هذا الدخول كل الأشكال القديمة والجديدة كالتضمين والاقْتباس والمعارضة بل السرقة (بالمفهوم القديم). وأساس هذه الفكرة أسلوبية، إذ توصف الظاهرة الأسلوبية بأنها تنبثق من أسلوب ما، فيه جدلية بين نصين)) (التونجي، ٢٠٠٣م، ص١٥٨).

مفهوم التناص:

يعد ميخائيل باختين أول من صاغ نظرية في تعدد القيم النصية يقول: ((عنصرنا مما نسميه رد فعل على الأسلوب الأدبي السابق يوجد في كل أسلوب جديد، إنه يمثل سجالاتاً داخلياً وأسلوبه مضادة مخفية... والفنان ينمو في عالم مليء بكلمات الآخرين فيبحث في خضمها عن طريقه)) (تودوروف، ١٩٩٠م، ص٤١). وتعد كرسْتيفا أول من صاغ مصطلح للتناص بقولها: ((كل نص هو عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات، وكل نص هو تشريب وتحويل لنصوص أخرى)) (عزام، ٢٠٠١م، ص٣٠). دخل التناص الى ساحة النقد العربي

في سبعينات القرن الماضي بعد إن مر بمراحل تبلور المصطلح في النقد الغربي الحديث، فلاقى بذلك قبولاً في الساحة العربية، وتعرضوا لترجمته ودراسته، فصار المصطلح بذلك عنصر جذب النقاد العرب المعاصرين، ويعد الناقد محمد بنيس أول النقاد الذين تعرضوا للمفهوم وتأويله) : ينظر: حياة مستاري، ٢٠١٥م، ص٧). يرى محمد مفتاح في التناص بأنه عملية صعبة التقنين بقوله: ((أن التناص ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح)) (مفتاح، ١٩٩٢، ص١٣١).

وفيه يرى الزغبى: ((هو أن يتضمن نص أدبي ما نصوص، أو أفكار أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمن أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه مع النص الأصلي وتتدغم فيه؛ ليتشكل نص جديد واحد متكامل)) : (الزغبى، ٢٠٠٠م، ص١١).

تناص الحديث القدسي:

إن استخدام الشاعر للغة الشعرية وقدرته على توظيفها في مختلف الظواهر الثقافية جعلته قادراً على استلهام المعاني الدينية من القرآن والسنة بما يتناسب مع فكرته، فيدعم سياقه الشعري ولعل هذه الثقافة الدينية تشيع أكثر عند الشعراء الذين نشأوا في البيئة المحافظة فهي التي تساهم في تكوين شاعريته وتوجيهه الديني ولعل خاصية الاقتباس من القرآن والسنة تشير الى قدرة الشاعر على تكثيف المعنى وإثراء الدلالة بلا شك في بضع كلمات وإضفاء جمالية على النصوص الشعرية في انفتاح القصيدة على الموروث بمختلف أشكاله يعطيها قوة حضور وخلود وهي مصدر لصياغة التراث والحفاظ عليه ونفس الوقت يعطيها التراث وسيلة شرعية تمكنها اي(القصيدة) من الوصول إلى الإبداع ثم الخلود: ينظر: مديحة بشير الشريف، ٢٠٢٠م، ص٥٣٠، ٥٣١). من الحديث القدسي قولها: (الباعونية، ٢٠١٣م، ص١٢٨) :

لَئِنْ ضَاقَ فِي وَجْهِ الْفُضَاءِ لِرَلَّتِي فَإِنْ جَمِيلَ الظَّنِّ فَيَكُ فَسِيحُ
وَإِنْ اسْقَمَتْ حَالِي قَبَائِحَ رَلَّتِي فَإِنْ اعْتِقَادِي فِي عَلَاكَ صَحِيحُ

امتصت المعنى الوارد في الحديث القدسي عن واثلة (رض) ان رسول الله (ص) قال: ((قال تعالى: أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء)) ((: القاري، ٢٠٠٣م، ص٥٧). بدأت النص بمؤكدين (اللام و أن) وكأن المخاطب منكر لذلك وأخرت الفضاء وقدمت الجار والمجرور لأهمية ذلك لأن الضيق يحصل في وجه الإنسان ويغلق الأمور فلذلك ترى بأن جميل الظن هو ما تعتقد عبر الفاء الرابطة وسخرت التضاد اللفظي: (ضاق، فسح) لخدمة الغرض العام للقصيدة وهو المناجاة الإلهية، وهذا يتناسب مع الحديث القدسي من حيث أن الله يتحدث على لسان نبينا بأسلوب الخبر لنظن به خير جاء ذلك بروي القصيدة حرف الياء الذي يتسم بالجوفية النابع من عمق حسن الظن بهذا الاعتقاد الهادئ سريانه عبر ردف

القافية حرف الحاء فوجدنا هناك تناسب ما بين المعنى المراد إبلاغه وبين هيمنة حرف الياء على النص، كل هذا ساهم ببناء نص بهذه المتانة اللغوية والموسيقية على حد السواء. لا تعد اللغة مجرد مقاطع وتشكيلات صوتية لمقاطع تكون نظاما اصطلاحيا يصف

ما حولنا من الأشياء، ولا مجرد كلمات تشكل رموز ابداعية مجردة خارج سياق المنشأ والدلالة، وليست مجرد صفة للأفعال والأسماء، وإنما تحمل تأثيراتها وفق روحها وتراكيبها ومفرداتها واسلوب صياغتها، فاللغة تتصف بأنها ذات علاقات مترابطة ما بين الصياغة والموضوع فليس من الممكن أن تقرأ قراءة عابرة وسريعة: ينظر: فاطمة حيدر، ٢٠١٢م، (ص١٨).

ومن الشواهد الأخرى قولها (الباعونية، المنتخب في اصول الرتب،

ص٢٨).

أخلص بالإخلاص تكتب مؤمناً ودع الرياء فإنه اشراك
فلكم لصيد العالمين بدت به من كيد ابليس الشقي اشراك

ضمنت الحديث لفظا ومعنى، قال الرسول محمد ص: (ان الله عز وجل) يقول: ((أنا خير شريك، فمن أشرك معي شريكا فهو لشريكي يا أيها الناس اخلصوا أعمالكم لله عز وجل) ان الله لا يقبل إلا ما أخلص له، ولا تقولوا: هذا لله وللرحم فإنها للرحم و ليس لله منها شيء ولا تقولوا: هذا لله ولوجهكم فإنها لوجهكم وليس لله منها شيء)) (الصبايبي، جامع الأحاديث القدسية، ج١،

ص٧٦).^{٧٦} بالأسلوب الطلبي بصيغة فعل الأمر الذي خرج لغرض الالتماس توجه المتلقي بان الإخلاص لله ليكتب مؤمن عبر الفاء الرابطة والشرط الثاني فيه صيغة الأمر أيضا الشرط الأول فيه الزام بالالتزام والتمسك والثاني فيه الزام بترك الشيء (الرياء)، أما في الحديث القدسي نجد اسلوب الخبر أفاد المتلقي لكونه غير عالم بالشيء الذي ذكره فأسلوب الحديث القدسي فيه من الإطناب بأنواعه وما قابله نص الباعونية يتضمن الإيجاز بالحذف التقدير: (أخلص لله) وفي الحديث القدسي تضمنت: (عز وجل) بكونها اعتراضية ليشمل النص القدسي فضاءات من الأساليب الإنشائية بنوعها التي اغنت دلالة النص من حيث المتانة وقوة التعبير، تكررت الشريك وما هو مرادف لها في الحديث أربع مرات وفي نص الشاعرة مرتان، الغرض الرئيس للنص هو المناجاة والتوحيد لله.

وقولها (الباعونية، ٢٠١٣م، ص١٤٩).

قَد

كَانَ طَهْرًا قَبْلَ إِجَادِ الْوَرَى نَوْرًا بَرَاهُ بِأَرَى الْأَشْيَاءِ
وَبِعَرْشِهِ رَقَمَ أَسْمَهُ مَعَ اسْمِهِ لِنُجْلَاهُ أَمْلَاكُ كُلِّ سَمَاءٍ
وَأَحْلَهُ فِي الْقَرَبِ أَعْلَى رَتْبَةٍ وَكَسَاهُ ثَوْبَ جَلَالَةٍ وَبِهَاءِ

مَنْ قَبْلَ إِجَادِ لَادِمٍ وَهُوَ مِنْ جَدِّ غَدَا فِي طِينِهِ وَالْمَاءِ
وَمِنْ اسْتَقَرَّ النُّورُ مِنْهُ بِأَدَمٍ وَتَجَلَّتْ أَجْرَاؤُهُ بِضِيَاءِ

من المرجعيات التي جاءت في النص، ما ورد في الحديث القدسي، قول الرسول محمد (ص): ((لما خلق الله تعالى آدم أخبره ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في أسفلهم، فقال: من هذا؟ قال: هذا ابنك أحمد هو الأول، وهو الآخر، وهو أول شافع وأول مشفع)))^(١٣٧). الصباطي، ج٣، ص٢٧٥. وفي الحديث عن نور محمد (ص)، ورد في الحديث القدسي: ((هبط جبرائيل (ع)، فقال: إن الله عز وجل يقول: حبيبي إني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي وحسنك من نور العرش))^(١٤٠). المنني محمد، ص١٤٠. تتجلى في هذا النص تعالقات قدسية الهدف منها مدح النبي وذكر فضائله، في الشطر الأول جاء لقب النبي (ص) طه أما ما جاء في الحديث هو أحمد وهو أيضا لقب للنبي (ص) ففي نص الباعونية تكثيف وإيجاز أكثر (قبل ايجاد الورا) يقابله في الحديث عدة جمل اختزلتها بهذه الجملة بليغة المعنى اسلوب الحديث يعبر عن الآنية أما نص الشاعرة يتحدث عن الزمن الذي مضى بدلالته (كان، قبل، الورا) لأن السياق أفاد الماضي، ونورا براه بارئ الأشياء تعالق مع رأى نورا ساطعا في أسفلهم، وبعرشه رقم اسمه مع اسمه تقابل وحسنك من نور العرش. تعتمد النصوص على المخاطب ومدى وعيه ولكل زمان اسلوب يختلف عما سبقه، وعندما نأتي لنطبق ذلك على القرآن الكريم نجده يتحدث عن أي حالة شعورية ويصلح لكل زمان ومكان، وهناك من الآيات نجدها تتحدث عن اشياء وآيات أخرى تتحدث عن نفس الموضوع من وجهة أخرى فمثلا نجد في القرآن وصف للذات الإلهية بأن له كرسي وله يد يمسك زمام الأمور، وفي آيات أخرى نجده يقول اينما تولوا فثم وجه الله، ولا تدركه الأبصار.. الخ من الآيات التي تصف الذات الإلهية هذا يرتبط بالمتلقي بكونه غير محسوس لا يفهم إلا اللغة التي يفهمها، لذلك يخاطب القرآن المتلقي باللغة التي يفهمها. ينظر: بيداء عبد الحسن، ٢٠٢٠م ص٢٤٦. وفي فضل الصلاة على رسول الله تقول: (الباعونية، ٢٠١٣م، ص١٥٧):

على المصطفى صلّ في كلّ مرّة يُصليّ عليك الله عشراً كواملاً ومعنى صلاة الله رحمةً ومن يفوز بها نال الذي كان آملاً ورد في الحديث القدسي: ((إنه أتاني ملك، فقال: يا محمد ان ربك يقول أما يرضيك الله أن لا يصلي عليك أحدٌ من أمّتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشراً)) (الصباطي، ص٢٥٧). فقد تناصت لفظاً ومعنى مع الحديث القدسي لكن نقلت الصيغة من التوجه بالخطاب من الله لنبيه، الى خطابها لعموم المستمعين على مختلف مستوياتهم وإدراكهم بأسلوب الأمر، وشرطت حصول الصلاة على النبي بأن يفز بما يأمل، وقولها: (الباعونية، ٢٠١٣م، ص١٣١) :ولا تجزني ربي بما أنا أهله فإنني ذات الذنب والخيط والوزر ولكن إلهي بالذي أنت أهله فإنك ذو الإفضال والعفو والغفر وكلّ ذنوب ما عدا الشرك إنها لدى عفوك المأمول معدومة الذكر وكلّ جميل فهو منك حقيقة وكلّ قبيح فهو مني بلا نكر ورد في الحديث القدسي عن

النبي محمد (ص) أنه قال: ((قوله تعالى: انا أهل أن أتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي إليها فأنا أهل أن أغفر له)): (عميران زكريا، ١٩٩٧م، ص٥). وقوله (ص): ((يقول الله تعالى: لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لكم ما في الأرض من شيء أكننت تقتدي به؟ فيقولون نعم: فيقول: أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم، أن لا تشرك بي شيئا، فأبيت إلا أن تشرك بي)): (مصطفى بن العدوي، ١٩٨٩م، ص٢٥). تتقابل الألفاظ في نص الشاعرة بالصورة التالية:

<p>الصورة الثانية</p> <p>أنت أهله</p> <p>أنك ذو الأفضال والعمو والغفر</p> <p>كل جميل هو منك حقيقة</p> <p>تبليغ مقصدها بأن الله ذو الفضل والإكرام وفحوى الحديث</p>	<p>↙</p>	<p>الصورة الأولى</p> <p>أنا أهله</p> <p>أني ذات الذنب والخطأ والوزر</p> <p>كل قبيح فهو مني بلا ذكر</p> <p>يجتمعان:</p> <p>القدسي الله أهل أن يغفر للعبد.</p> <p>وقولها (الباعونية، ٢٠١٣م، ص ١٢٦):</p>
---	----------	---

تبرأت من حولي الضعيف وقوتي ولذت بحول الله ربي وقوته وأسقطت تدبيره فمالي ارادة وأيقنت أن الخير لي في إرادته

ضمنت معنى الحديث القدسي الذي يحمل هذه الدلالة: ورد عن ابن عباس (رض)، قال: سمعت كميل بن زياد يحدث عن أبي هريره (رض)، عن النبي محمد (ص) قال: ((قال تعالى: ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى قال: لا حول ولا قوة الا بالله، قال: احسبه قال: يقول: الله عز وجل أسلم عبدي واستسلم)) (زكريا عميران، ج ١، ص ٥٦٠). تتأصل بشكل مباشر مع الحديث القدسي، تجلت المقابلة بين النصين في أن الشطر الأول (تبرأت من حولي الضعيف وقوتي) يحمل ضد الشطر الثاني (ولذت بحول الله بي وقوته) ورد الطباق لخلق جو نعني يجذب المتلقي اليه (تبرأت ولذت، الضعف القوة) وتجانست الألفاظ لتستأنس ببعضها في السياق؛ عمل التصريح على إضفاء جمال موسيقي للنص (قوتي قوته، إرادة إرادته) هذا ساهم بتماسك النص، ويدل على مقدرة منها بتوظيف الموروث من دون أن تنفي الأصل بجمالية حفظت لها مكانتها.

وقولها أيضا (الباعونية، ٢٠١٣م، ص ١٤٩):

دعاني هـواه فاستجبت بجملتي إجابة من افنى بباقي الهوية
 وصرت البي بالفناء عن السوى ونية إجرامي فنا بشرتي
 ومن عرفات الحب قمت بموقف تأخر عنه كل صاحب علة
 شربت بها ماء زمزم الحب شربة شفت باطني من كل سقم وعلة
 وللناس بعد الحج اشرف عادة زيارة قبر الهاشمي وسيلتي

فزار بهذا الحج سري سره واعطاه اقصى منتهى خير بغية تصور لنا هنا مشهد الإحرام وزيارة بيت الله الحرام، وتصوير مناسك الحج، ورد في الحديث القدسي عن الرسول محمد (ص) : ((ان الله عز وجل) يباهي الملائكة بأهل عرفات، فيقول: انظروا إلى عبادي شعنا غبرا)) : (الصباطي، ص ٣٣٩) وقوله (ص): ((هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي بأهل الارض أهل السماء، فيقول: انظروا الى عبادي جاءوا شعنا غير حاجين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة)) : (الصباطي، ص ٣٤١) لقد ذكرتنا هنا بأهمية الحج، وورد ذلك في القرآن بقوله تعالى: ((إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)) سورة البقرة، ١٥٨. تجلى المهيمانات النصية عبر أساليب التركيب المختلفة منها الإنشائية بنوعيتها والخبرية، فمارس التنقل ما بين الأفعال الماضية والحاضرة خلق صورة حية أشركت المتلقي ما تشع بأسلوب قصصي هادف، ومن المهيمانات الموسيقية التي عملت على خلق جو موسيقي منها اسلوب التكرار والجناس والطباق قصدت بدعاني بأن الله فرض الحج وهو دعوى للمسلمين بأن يحجوا بيته الحرام، فكررت الإجابة في البيت مرتين فكان الرد بأن استجابت بجملتها وليس عضو دون آخر لأن ذلك مدعاة لأن تتجه جميع الجوارح اليه؛ ولعمق ما تشعر به من تعالق روعي مع المحبة الإلهية لم تقل دعاني للحج أو غيره، بل قالت هواه ولأن ذلك نابع من إحساسها بتلك الشعيرة الدينية. عليه نجد أن الشاعر: ((يستمد مضامين شعره من روافد تمدُّ خياله بقيم نصية فعالة؛ لينفتح على حقول معرفية متنوعة تختزنها الذاكرة فهي عصارة جهد متراكم للأنثى الشعرية؛ تعيد بثها عبر إنتاجها في فضاءات نصية جديدة تتوفر على دلالات كونتها مغذيات دلالية تتصل بنصوص سابقة)) : (مقداد خليل جاسم، ٢٠١٨م، ص ٣٠٤٠).

توصل البحث الى أن تعالق الشاعرة مع الحديث القدسي هو مقصود ومباشر بشتى اليات التعالق، الهدف منه تبليغ المخاطب المحبة الإلهية والمناجاة الإلهية. بين البحث تمكنها من مجارات النصوص البلاغية عالية المستوى، لكون الحديث القدسي يلي القرآن في الإعجاز والبلاغة.

لغة الشاعرة لغة راقية وعالية المستوى كشفتها النصوص التي تعالقت معها بشتى الفنون التي يفرضها السياق، فاستعملت اللغة الفصحى السليمة التي كشفت وراءها عن المعلمة المثقفة التي تمكنت من فنون العربية.

اظهر البحث تمكنها من الفنون الموسيقية والبناء العروضي الذي ساهم بجذب المتلقي وكشف عن نفسية الشاعرة المستقرة فليس هناك اضطراب في الفنون الموسيقية.

قائمة المصادر والمراجع:

١. اباد الدكن حيدر، الاتحافات السنوية في الأحاديث القدسية، للشيخ محمد المدني، ط٢، دار المعارف العثمانية عاصمة.
٢. ابن منظور ت(٧١١)، ١٤١٤ هـ، لسان العرب، دار صادر بيروت/ لبنان، ط٣.
٣. الباعونية عائشة، القول الصحيح في تخميس بردة المديح، مهدي عرار.
٤. الباعونية عائشة، المنتخب في اصول الرتب في علم التصوف، تد: ايميل هامرين، المكتبة العربية.
٥. الباعونية عائشة (٢٠١٣م)، فيض الفضل وجمع الشمل، تد: حسن ربابعة، إصدارات عجلون مدينة الثقافة الأردنية، مطبعة السفير.
٦. التونجي مح (٢٠٠٣م)، معجم علوم اللغة العربية (تخصص_ شمولية_ أعلام)، دار الجبل، ط١.
٧. جالودي عليان، (٢٠١٤م)، التحولات الفكرية في العالم الإسلامي أعلام وكتب وحركات وافكار من القرن العاشر الى الثاني عشر الهجري، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٨. الصباطي أبو عبد الرحمن، جامع الأحاديث القدسية (موسوعة جامعة مشروحة ومحقة)، دار الريان للتراث، القاهرة.
٩. جمعة أحمد خليل (٢٠٠٠م)، نساء من التاريخ، ط٢، اليمامة للنشر والطباعة بيروت.
١٠. ابن دريد ت(٣٢١) هـ، (١٩٨٧)، م جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١.
١١. حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، مج الأول.
١٢. الحنبلي الدمشقي ابن عماد شهاب الدين، (١٩٩٣م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١٠، تد: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١.
١٣. الرواشدة امه محمود سليمان، (١٩٩٧م)، حيوات المرأة في الدولة المملوكية في مصر والشام (٦٤٨-٩٢٣)، دراسة سياسية اجتماعية، فكرية.
١٤. الزبيدي للسيد محمد مرتضى الحسيني ت(١٢٠٥) هـ، (١٩٧٩م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تد: عبد الكريم العزباوي، راجعه عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الكويت.
١٥. الزغبى محمد، التناص نظريا و تطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر و التوزيع، ٢٠٠٠م.
١٦. تودوروف تزفيطان، (١٩٩٠م)، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، المعرفة الأدبية، دار توبقال للنشر، المغرب.
١٧. العاملية زينب، (١٣٢١هـ)، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط١، مطبعة بولاق.
١٨. عزام محمد، (٢٠٠١م)، النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، اتحاد الكتاب العربي.
١٩. العسكري أبو الهلال، (١٩٧١م)، الصناعتين الكتابية والشعر، تد: علي محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر العربي.

٢٠. عميران زكريا، (١٩٩٧م)، الأحاديث القدسية الصحيحة، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١.
٢١. الغزي نجم الدين محمد بن محمد، (١٩٩٧م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، وضع حواشيه خليل المنصور، الجزء الأول، دار الكتب العلمية.
٢٢. فاطمة حيدر علي، (٢٠١٢م)، الرسائل الأدبية عند التاكرني دراسة أسلوبية، مجلة كلية التربية للبنات، مجلد ٢٣، ٣ع.
٢٣. الفاروق ملة علي، (٢٠٠٣م)، الروضة البهية في شرح الأحاديث القدسية الأربعينية، تنقيح وشرح غدير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، ط١.
٢٤. كالمو محمد محمود، (٢٠٢٠م)، عائشة الباعونية شاعرة الشام وفاضلة الزمان، دار المجد للنشر، ط١.
٢٥. مديحة بشير الشريف، (٢٠٢٠م)، انفتاح النص الشعري على التناسل الديني (قراءة في ديوان أبجدية المنفى والبندقية ابن الشاطي)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج ٩، ع١.
٢٦. مستاري حياة، (٢٠١٥م)، جماليات التناسل في شعر مصطفى الغماري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في جامعة باتنة، الجزائر.
٢٧. مصطفى بن العدوي، (١٩٨٩م)، الصحيح المسند من الأحاديث القدسية، دار الصحابة للتراث، ط١.
٢٨. مفتاح محمد، (١٩٩٢م)، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناسل)، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٨٥م، ط٢، ١٩٨٦، ط٣.
٢٩. مقداد خليل جاسم، (٢٠١٨م)، التناسل مع الحديث النبوي في شعر صفي الدين الحلبي (آلياته ومضامينه)، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٩.
٣٠. عتر نور الدين، (١٩٨١م)، منهج النقد في علوم الحديث، ط٣، دار الفكر دمشق.
٣١. بيضاء عبد الحسن ردام، (٢٠٢٠م)، النص بين فعلي الكتابة والقراءة، جامعة بغداد/ مركز احياء التراث العلمي العربي، (٤٧ع).
32. Abad Deccan Haidar - Sunni Alliances in the Sacred Hadiths - by Sheikh Muhammad Al-Madani - 2nd Edition - Ottoman House of Knowledge - Capital.
33. Al-Amilia Zainab, (1321 AH), Al-Durr Al-Manthur fi Tabaqat Al-Khadour, 1st Edition, Bulaq Press.
34. Al-Askari Abu Al-Hilal, (1971 AD), The Two Industries of Writing and Poetry, ed.: Ali Muhammad Al-Bajawi, and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
35. Al-Baouniya Aisha (2013), Fayd Al-Fadl and Reunification, Tah: Hassan Rababa'a, Ajloun Publications, Jordanian City of Culture, Al-Safir Press.
36. Al-Ba'unia Aisha, The Chosen One in the Origins of Ranks in the Science of Sufism, Tah: Emile Hamrin, Arabic Library.

37. Al-Ghazi Najm Al-Din Muhammad bin Muhammad, (1997 AD), The Walking Planets with the Notables of the Tenth Hundred, Footnotes by Khalil Al-Mansour, Part One, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
38. Al-Hanbali Al-Dimashqi Ibn Imad Shihab Al-Din, (1993 AD), Gold Nuggets in the News of Gold, vol. 10, ed: Abdul Qadir Al-Arnaout and Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, 1st Edition.
39. Al-Qari Millet Ali, (2003 AD), Al-Rawdah Al-Bahiya fi Sharh Al-Hadith Al-Qudsiyyah Al-Arbaeen, revised and explained by Ghadeer Muhammad Maktabi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, 1st Edition.
40. Al-Rawashdeh Amna Mahmoud Suleiman, (1997 AD), Women's Lives in the Mamluk State in Egypt and the Levant (648-923), a political, social, intellectual study.
41. Al-Sabbati Abu Abd al-Rahman, The Collector of Sacred Hadiths (Encyclopedia of a University Annotated and Investigated), Dar Al-Rayyan for Heritage, Cairo.
42. Al-Tunji Moh (2003 AD), Dictionary of Arabic Language Sciences (specialization _ comprehensiveness _ flags), Dar Al-Jabal, 1st Edition,.
43. Al-Zubaidi by Sayyid Muhammad Murtada Al-Husseini, d. (1205) AH, (1979 AD), The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, ed.: Abdul Karim Al-Azbawi, reviewed by Abdul Sattar Ahmed Farraj, AD
44. Atr Nur al-Din, (1981 AD), Methodology of Criticism in the Sciences of Hadith, 3rd Edition, Dar Al-Fikr, Damascus.
45. Azzam Muhammad, (2001), The Absent Text (Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry), Arab Writers Union.
46. Ba'ouniya Aisha, the correct saying in Khamis Burda al-Madih, Mahdi Arar.
47. Bayda Abdul Hassan Radam, (2020 AD), The text between the actual writing and reading, University of Baghdad / Center for the Revival of Arab Scientific Heritage, (v. 47).
48. Fatima Haider Ali, (2012 AD), Literary Letters of Al-Takrni: A Stylistic Study, Journal of the College of Education for Girls, Volume 23, Volume 3.
49. Haji Khalifa Mustafa bin Abdullah, Kashf Al-Dhunoun on the names of books and arts, Dar Revival of Arab Heritage, vol. I.
50. Ibn Duraid T. (321) AH, (1987), m Language Crowd, Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, Lebanon, 1st Edition.
51. Ibn Manzur T. (711), 1414 AH, Lisan Al-Arab, Dar Sader Beirut / Lebanon, 3rd Edition.
52. Jaloudi Elayyan, (2014 AD), Intellectual Transformations in the Islamic World: Media, Books, Movements and Ideas from the Tenth to the Twelfth Century AH, 1st Edition, International Institute of Islamic Thought.
53. Jumaa Ahmed Khalil (2000), Women from History, 2nd Edition, Al-Yamamah for Publishing and Printing, Beirut.

54. Kalo Muhammad Mahmoud, (2020 AD), Aisha Al-Baouniya, the poet of the Levant and Fadila Al-Zaman, Dar Al-Majd for Publishing, 1st Edition.
55. Madiha Bashir Al-Sharif, (2020 AD), The openness of the poetic text to religious intertextuality (a reading in the Diwan of the Alphabet of Exile and Venice by Ibn Al-Shati), Journal of Problems in Language and Literature, Volume 9, Volume 1.
56. Mekdad Khalil Jassim, (2018 AD), The Texture with the Hadith of the Prophet in the Poetry of Safi al-Din al-Hali (His Mechanisms and Content), Journal of the College of Education for Girls, vol 29.
57. Mistari Hayat, (2015), The Aesthetics of Intertextuality in the Poetry of Mustapha Ghamari, Memorandum for obtaining a master's degree at the University of Batna, Algeria.
58. Muftah Muhammad, (1992), Analysis of Poetic Discourse (Intertextuality Strategy), Arab Cultural Center, 1st Edition, 1985, 2nd Edition, 1986, 3rd Edition.
59. Mustafa ibn al-Adawi (1989), al-Sahih al-Musnad min al-Hadith al-Qudsiyyah, Dar al-Sahaba for Heritage, 1st Edition.
60. Omiran Zakaria, (1997), The Sahih Sacred Hadiths, Muhammad Ali Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition.
61. Todorov Tzvetan, (1990), poetry, translated by Shukri Mabkhout and Raja Ben Salama, Literary Knowledge, Toubkal Publishing House, Morocco.